

الدر المنثور

ويحك هل سألت عن هذا أحدا قبلي ؟ قال : لا .

قال : إنك لو كنت سألت هلكت أليس قال اﷺ تعالى : وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون سورة الحج الآية 47 قال : بلى .

قال : وإن لكل مقدار يوم من الأيام لونا من الألوان .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة أنه سئل عن قوله : يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال : ألا أخبركم بأشد مما تسألون عنه ؟ قال ابن عباس وذكر لا يسأل عن ذنبه أنس ولا جان سورة الرحمن الآية 39 فوريك لنسألنهم أجمعين سورة الحجر الآية 92 و هذا يوم لا ينطقون قال ابن عباس : إنها أيام كثيرة في يوم واحد فيصنع اﷺ فيها ما يشاء فمنها يوم لا ينطقون ومنها يوم عبوسا قمطيريا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الصخى أن نافع بن الأزرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا : يا ابن عباس أخبرنا عن قول اﷺ : هذا يوم لا ينطقون وقوله : ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون سورة الزمر الآية 31 وقوله : واﷺ ربنا ما كنا مشركين سورة الأنعام الآية 6 وقوله : ولا يكتُمون اﷺ حديثا سورة النساء الآية 42 قال : ويحك يا ابن الأزرق إنه يوم طويل وفيه مواقف تأتي عليهم : ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يمكثون ما شاء اﷺ يحلفون ويجهدون فإذا فعلوا ذلك ختم اﷺ على أفواههم ويأمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا .

قال : ذلك قوله : ولا يكتُمون حديثا .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر عن أبي عبد اﷺ الجدلي قال : أتيت بيت المقدس فإذا عبادة بن الصامت وعبد اﷺ بن عمرو وكعب الأحبار يتحدثون في بيت المقدس فقال عباد : إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد فينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويقول اﷺ هذا يوم لا ينطقون هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد فكيدون اليوم لا ينجو مني جبار ولا شيطان مرید فقال عبد اﷺ بن عمرو : إنا نجد في الكتاب أنه يخرج يومئذ عنق من النار فينطلق معنقا حتى إذا كان بين ظهرا نبي الناس قال : يا أيها الناس إنني بعثت إلى ثلاثة أنا أعرف بهم من الوالد بولده ومن الأخ بأخيه لا يغنيهم مني